

تطبيقات علم الأصوات السّمي على القراءات القرآنية المعنى الدّلالي .

. الظواهر السّمعية " الأكوستيكية "

Applications of Acoustic Phonetics on Quranic Readings

- Semantic Meaning

- Auditory "Acoustic" Phenomena

الدكتور . نورالدين محمدي

أستاذ محاضر - ب -

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية

قسم الحضارة الإسلامية

جامعة وهران - 1 - أحمد بن بلة

Mohammadi.noureddine@univ-oran1.dz

تاريخ القبول: 2025/10/22

تاريخ الاستلام: 2025/08/25

ملخص :

على الرّغم من حداثة علم الأصوات السّمي إلا أنّه قد لاقى اهتماماً عند كثير من الباحثين في الدّراسات الصّوتية ؛ فتطبيقاته السّمعية " الأكوستيكية " صارت مستهدفة من قبل مخابر الدّراسات الصّوتية في شتى اللّغات الإنسانية لمعرفة الظواهر السّمعية والفيزيائية المصاحبة لحدوث الحروف أثناء النّطق ، ومعرفة مخارجها وصفاتها أيضاً ؛ إلا أنّ المفقود في أغلب الدّراسات هو علاقة تلك الظواهر بالمعاني الدّلالية للكلمات المتماثلة في حروفها ؛ الأمر الذي جعلها تواجه تحدّيات في اكتشاف التّجانس بين فيزياء الصّوت اللّغوي والمعنى الذي يؤدّيه ، وتعدّ الدّراسات التي باشرها المحدثون العرب في هذا السّياق من الأعمال الجليّة التي أضافت للغة العربيّة مكانة لائقة بين اللّغات الإنسانية لما بيّنوه من المقدرة الصّوتية للغة العربيّة في تفسير الظواهر السّمعية والفيزيائية للصّوت اللّغوي ، وإظهار ما تتميّز به اللغة العربيّة من دراسات متقدّمة جدّاً عن مخارج الحروف وصفاتها وخاصة تلك التي شرحت الجهاز الصّوتي وأبرزت أعضائه المنتجة للصّوت والكلام ، ومن خلال تطبيق علم الأصوات السّمي على القراءات القرآنية تتجلّى الأبعاد الدّلالية للصّوت اللّغوي في اللغة العربيّة ، والتي فاضلت بها على اللّغات الأخرى ، وأضافت من خلالها إلى الدّراسات الحديثة مجالاً آخر من مجالات علم الأصوات السّمي وهو علاقة الظواهر السّمعية والفيزيائية بالمعنى ؛ مع إمكانية وسُم كل كلمة بطاقة سمعية " أكوستيكية " تعرّف بصفاتها التي تتميّز بها عن غيرها ممّا هو مماثل لها في الصّوت ويتّحد معها في تعميق المعنى الدّلالي .

Abstract :

Despite the novelty of auditory phonetics, it has garnered interest from many researchers in acoustic studies; its auditory applications have become targeted by phonetic research laboratories in various human languages to understand the auditory and physical phenomena accompanying the articulation of letters during pronunciation, as well as to know their points of articulation and characteristics. However, what is often lacking in most studies is the relationship between these phenomena and the semantic meanings of words that share similar letters. This has posed challenges in discovering the harmony between the physics of linguistic sound and the meaning it conveys. The studies conducted by modern Arab scholars in this context are considered significant works that have granted the Arabic language a worthy status among human languages due to their demonstration of the phonetic capabilities of Arabic in explaining the auditory and physical phenomena of linguistic sound. They have highlighted the advanced studies on the points of articulation and characteristics of letters, especially those that explained the phonetic apparatus and showcased its sound and speech-producing organs. Through the application of auditory phonetics to Quranic readings, the semantic dimensions of linguistic sound in Arabic are revealed, which distinguishes it from other languages and adds a new domain to modern studies in auditory phonetics: the relationship between auditory and physical phenomena and meaning. This allows for each word to be marked with an "acoustic" label that defines its unique characteristics, differentiating it from others that are similar in sound and enhancing the depth of its semantic meaning.

الكلمات المفتاحية :

علم الأصوات السّمي - القراءات القرآنية - الظواهر السّمعية والفيزيائية - البطاقة السّمعية " الأكوستيكية " ؛ المعنى الدّلالي .

1 . المقدّمة :

يجد الدّارس للقراءات القرآنية من خلال علم الأصوات السّمي مزجاً لغوياً فريداً في غاية العجب بين الحروف المغيّرة ، ولئن تفرّز عند علماء القراءات بأنّ تعدّد القراءات بمنزلة تعدّد الآيات فإنّ هذه الحقيقة تزداد تأكيداً عندما تتعدّد في القراءة الواحدة الصّفات والظواهر السّمعية والفيزيائية وكأنّها آية أخرى تتعدّد مع اختها ضمن الآية الواحدة ، وتختلف عنها ليس في المعنى وحده ؛ بل في الصّوت والجرس أيضاً .

وعند الاقتراب - في الدِّراسة الاستقرائية - من الإحاطة بأغلب القراءات المنزَّلة في القرآن الكريم يبدو عند الملاحظة الأولى أنَّ القراءات القرآنية تتحرَّك في أغلبها نحو اتِّجاه الكشف عن سرِّ عظيم يرتبط باللُّغة العربية في القرآن الكريم ، وهو أنَّ القراءة القرآنية الواحدة لا تصنع معنًى مختلفاً عن القراءة الأخرى المنزَّلة معها فحسب ؛ بل يتعمَّق كلُّ معنى لكلتا القراءتين في المعنى الذي يقابله ، ويزيده دلالة ذوقية ، وإضافة جمالية ، وجِرساً صوتياً يختلف في نبرته الإيقاعية عن جِرس الصَّوت الآخر في القراءة الأخرى ، وليس لنا إلا أن نصنّف هذه الحقيقة ضمن الإعجاز القرآني الخالد الذي يبهّر البشرية عبر كلِّ عصر وكلِّ زمن منذ نزوله الأوَّل على سيِّد الخلق - عليه الصَّلَاة والسَّلام - ، ومن وراء هذه الملاحظة الأوَّلية يتجلَّى تعدُّد القراءات في القرآن وهو يصنع تنوعاً لفظياً وعمقاً دلالياً في سياق النصِّ القرآني .

وتأسيساً لهذا التحرك اللُّغوي الصَّوتي يمكن القول : بأنَّ القراءات القرآنية بوصفها السَّمعي " الأكوستيكي " تتناسب مع المعنى الذي تؤدِّيه ، فتتفاعل القوَّة الدَّلالية لللفظ مع القوَّة الصَّوتية للحرف المغيِّر لتأدية المعنى الأعماق أو " معنى المعنى " المراد في الدَّلالة النِّهاية للقراءات المنزلة في الكلمة الواحدة ، ونستطيع توضيح ذلك من خلال العنوان الآتي لهذه الدراسة :

(تطبيقات علم الأصوات السَّمعي على القراءات القرآنية)

المعنى الدَّلالي .

الظواهر السَّمعية " الأكوستيكية " .

1.1 . أهمية الموضوع :

إنَّ موضوع تطبيقات علم الأصوات السَّمعي على القراءات القرآنية له أهمية بالغة في فهم الظواهر السَّمعية والفيزيائية في الحروف المغيِّرة في القراءات القرآنية ؛ فحيث تقف الدِّراسات في علم الأصوات السَّمعي عاجزة عن إعطاء الأمثلة على الظواهر السَّمعية والفيزيائية مرتبطة بالدَّلالة ؛ فإنَّ القراءات القرآنية قادرة على إعطاء المثال بتفسير دلالي مشبع بالمعاني المضافة ، ولكلِّ منها ظواهره السَّمعية بتفسيرها الفيزيائي ، وقد فضَّلنا هنا وضع بطاقة سمعية " أكوستيكية " لكلِّ قراءة لتكون على أنموذج بصمة " صوتية سمعية " تحفظ لها صفات الحرف المغيِّر في كلِّ قراءة منزَّلة ، وبإمكان هذا الموضوع أيضاً أن يضيف للنظريات الحديثة في علم الأصوات السَّمعي وجهة نظر دقيقة في تفسير الظواهر السَّمعية والفيزيائية للحروف وعلاقة ذلك بالمعنى .

2.1 . إشكالية الموضوع :

يطرح هذه الموضوع إشكالية لا تزال تشغل بال الباحثين في علم الأصوات السَّمعي تتمثَّل في العناصر الآتية : أ . قلة الأمثلة ذات المغزى الدَّلالي : فكثير من الدِّراسات الحديثة أعطت أمثلة من اللُّغات الإنسانية واللَّهجات العامية في كلمات متماثلة في الصَّوت ولكنها مختلفة في المعنى ؛ فحيثما يتمُّ تحديد نوع التَّمائل في الحروف يغيب علم الدَّلالة في عدم التَّطابق في المعنى ؛ فهل تستطيع القراءات القرآنية حجب هذا التَّنقض وإعطاء أمثلة من اللُّغة العربية بمظاهر مختلفة في السَّمع ، ويكون معناها الدَّلالي ذا فائدة لغوية تجعل السِّياق متفرِّع المعاني بأهداف لغوية وأسلوبية وبلاغية واضحة ؟ .

ب . عدم وجود العلاقة بين المعنى والمعنى الأعرق : إنَّ غياب العلاقة بين المعاني يجعل الأمثلة التي طرحها عديد الدِّراسات في علم الأصوات السَّمعي فاقدة للإفادة ؛ فلا تكاد تجد أيَّة علاقة بين الأمثلة المتشابهة في الصَّوت مطلقاً ؛ فهل يمكن للقراءات القرآنية إبراز هذه العلاقة بين المعاني بوضوح ؟ ، وهل يمكن أن تضيف إليه المعنى الأعرق أو معنى المعنى كما يسمِّيه بالمر في علم الدَّلالة⁽¹⁾ ؟.

ج . تحدِّي إظهار توافق الظواهر الفيزيائية مع المعنى : إنَّ التَّطوُّر الحديث في علم الأصوات السَّمعي مَكَّن الباحثين - بما تحصَّلوا عليه من أجهزة صوتية متطوِّرة - تفسير الظواهر السَّمعية والفيزيائية للحروف ، ولكنَّه تفسير ظلَّ إلى يومنا حبيسَ الفعل الفيزيائي للحرف ولم يرتقِ إلى درجة التَّوافق مع المعنى الدَّلالي للكلمات ؛ فهل يمكن للقراءات القرآنية توضيح التَّوافق بين الظواهر الفيزيائية للحروف المغيَّرة فيها والمعاني الذي تؤدِّيها ؟ . فمن خلال هذه العناصر تتجسَّد الإشكالية التي يطرحها هذا الموضوع ، ومن خلال هذه الدِّراسة ستبيِّن الإجابات عن كلِّ الأسئلة المطروحة هنا .

3.1. أسباب اختيار الموضوع :

لعلَّ الانشغال بعلم القراءات القرآنية هو الدَّافع الأهم في اقتحام هذا المجال الدِّراسي ؛ إلا أنَّ أسباباً أخرى دعت إلى ضرورة البحث في هذا الموضوع ومنها :

أ . حداثة الدِّراسات في علم الأصوات السَّمعي .

ب . أهمية الظواهر الفيزيائية في تفسير التَّماتل اللُّغوي واللَّهجي لكثير من الكلمات والألفاظ .

ج . وجود الأجهزة الصَّوتية المتطوِّرة في علم الأصوات السَّمعي والتي دَعَمَت أغلب الاجتهادات النَّظرية في هذا المجال وبَيَّنَت مدى تطابقها مع النَّظريات الحديثة في هذا العلم .

د . الرِّصيد الدَّلالي المهم للقراءات القرآنية مع التَّماتل الصَّوتي الموجود فيها جعل الرَّغبة في اقتحام هذا المجال مشبعةً بالإرادة ومشفَّعةً بالإقدام ؛ فالإعجاز القرآني الخالد لا يتوقَّف عند إعجاز اللَّفظ فحسب ؛ بل يتعدَّاه إلى إعجاز الصَّوت والسَّمع معاً ؛ لقوله تبارك وتعالى : " وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون " (سورة الأعراف ؛ الآية : 204) ؛ فكما هو معجز في لفظه ومعناه ؛ فإنَّه كذلك معجز في صوته وظواهره السَّمعية .

4.1. الدِّراسات السَّابقة :

هناك دراسات كثيرة ذات قيمة معرفية رصينة قدَّم فيها أصحابها أبحاثاً جادَّة حول علم الأصوات السَّمعي خاصَّة فيما يتعلَّق بالنَّظريات الحديثة المستجدَّة فيه ، وهناك من عمل على المقارنات بين ما تملكه اللُّغة العربية من مجالات مفتوحة على علم الأصوات بوصفها مادَّة خامَّة توضع للدِّراسة والبحث والتَّنقيح لدراستها ومقارنتها بالنَّظريات الغربية في علم الأصوات السَّمعي ، ويمكن بيانها في التَّرتيب الآتي :

- اللُّغة والمجتمع ؛ علي عبد الواحد وافي ؛ دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ؛ القاهرة ؛ الطَّبعة الثانية ؛ 1951 .

- علم الأصوات العام أصوات اللُّغة العربية ؛ بسَّام بركة ؛ مركز الإنماء القومي ؛ طرابلس ؛ 1988 .

- علم الأصوات ؛ كمال بشر ؛ دار غريب للطباعة والنَّشر والتَّوزيع ؛ القاهرة ؛ 2000 .

- علم اللُّغة ؛ علي عبد الواحد وافي ؛ نهضة مصر للطباعة والنَّشر والتَّوزيع ؛ الطَّبعة التَّاسعة ؛ أبريل ؛ 2004 .
- المدخل إلى علم أصوات العربية ؛ غانم قُدوري الحمد ؛ دار عمَّار للنَّشر والتَّوزيع ؛ عمَّان ؛ الأردن ؛ الطَّبعة الأولى ؛ 2004 .
- الأصوات العربية المتحوِّلة وعلاقتها بالمعنى ؛ عبد المعطي نمر موسى ؛ دار ومكتبة الكندي للنَّشر والتَّوزيع ؛ عمَّان ؛ الأردن ؛ الطَّبعة الأولى ؛ 2014 .
- علم الأصوات السَّمعي ؛ شعبان عمارة ضو الحريزي ؛ مجلة كلية اللُّغات ؛ جامعة طرابلس ؛ العدد: 14 ؛ سبتمبر ؛ 2016 .
- الصَّوتيات الفيزيائية عند الفارابي وابن سينا ؛ مقداد إيمان ؛ مجلة الصَّوتيات ؛ المجلد : 15 ؛ العدد: 02 ؛ ديسمبر 2019 .
- الظَّواهر الصَّوتية وأثرها في توسيع دلالة النَّص ؛ هشام محمَّد عوض عبد المحسن ؛ مجلَّة العمدة في اللِّسانيات وتحليل الخطاب ؛ المجلد 04 ؛ العدد: 04 ؛ 2020 .
- علم الأصوات السَّمعي في بعض كتب المحدثين ؛ كلثو حسروف ؛ مجلَّة الصَّوتيات ؛ مخبر اللُّغة العربية وآدابها ؛ العدد: الثَّامن عشر ؛ جامعة البليدة 2 - لونيبي علي ؛ (د . ت) .

2. تعريف علم الأصوات السَّمعي :

لم يُكتشف علم الأصوات السَّمعي إلا في العصر الحديث ⁽²⁾ عندما توصَّل العلم إلى دراسة الخصائص الفيزيائية لانتقال الصَّوت في الفراغ ، ولم يستقل هذا العلم بنفسه في البداية بل كان امتداداً لعلم الأصوات النُّطقي الذي اكتشفه العلماء المسلمون منذ عهد ابن سينا الذي بنى معرفته التَّجريبية على أسس علم الأصوات التَّشكيلي للخليل بن أحمد وغيره من علماء اللُّغة وعلماء التَّجويد والقراءات القرآنية ؛ فهذا العلم تأسَّس على مبادئ معلومة ، ولكنَّه قدَّم - بالتَّجارب الفيزيائية - حقيقة انتقال الصَّوت الكلامي في الفراغ من لحظة صدوره النُّطقي إلى لحظة قرعه للسَّمع البشري .

ويعرِّفه العلماء بأنَّه : " علمٌ يهتمُّ بدراسة الخصائص المادية أو الفيزيائية لأصوات الكلام أثناء انتقالها من (المتكلِّم) إلى المرسل إليه (السَّامع) وذلك بغض النَّظر عن شروط وظروف إرسالها واستقبالها " ⁽³⁾ .

ويفصِّل كمال بشر في حقيقة هذا العلم فيقول : " وهو ذو جانبين : جانب عضوي أو فيسيولوجي physiological وجانب نفسي psychological ؛ أمَّا الأوَّل فوظيفته الدَّبذبات الصَّوتية التي تستقبلها أذن السَّامع وفي ميكانيكية الجهاز السَّمعي ووظائفه عند استقبال هذه الدَّبذبات ، وهي مرحلة تقع في مجال علم وظائف أعضاء السَّمع physiology of hearing كما هو واضح ، ويركِّز الجانب الثَّاني جهوده في تأثير هذه الدَّبذبات ووقعها على أعضاء السَّمع (الدَّاخلية منها بوجه خاص) وفي عملية إدراك السَّامع للأصوات وكيفية هذا الإدراك " ⁽⁴⁾ .

ويوافق كمال بشر شعبان عمارة في قلة الدِّراسات في هذا العلم ؛ فكلاهما اتَّفقا على ندرة المؤلِّفات في علم الأصوات السَّمعي " الفيزيائي " ⁽⁵⁾ ، ولكنَّ كمال بشر ينقل عن فوندريس كلاماً رائعاً في سبب إسقاط علم

الأصوات السَّمعي من الحسبان والاهتمام ؛ إذ يعتبر فوندريس أَنَّ الصُّور السَّمعية الدَّاخلية التي يستقبلها السَّماع ليس لها قيمة إلا على أساس أَنَّ هذا السَّماع لديه القدرة على تحويلها إلى صور نطقية فعلية ؛ فهو متكلم وسامع في الوقت نفسه (6).

ويتبين من خلال التَّنظر في المصادر القليلة لعلم الأصوات السَّمعي أَنَّ غياب الدَّلالة في تفسير اختلاف أصوات الحروف هو المشكل الأكبر وراء قلة التفسيرات المنطقية للتَغْيِير الفيزيائي الحاصل في الحروف ؛ مع عدم وجود الأدلة الكافية حول هذا التَغْيِير ، ومن ثَمَّ يكون تحليل الذبذبات الصوتية بعيدا عن الدِّقَّة ؛ إلا بمعرفة حقيقة الحرف المَغْيَر في استحداث التَّنوع الصوتي بمظاهره السَّمعية والفيزيائية " الأكوستيكية " المفسرة للتَّنوع الدَّلالي في بيان المعاني المختلفة في الصَّوت والجُرس والإيقاع ، وانتهاء بالمعنى الدَّلالي.

ولكنَّ القراءات القرآنية بما تملك من تَغْيِرات صوتية في الحروف بإمكانها تفسير الظواهر السَّمعية والفيزيائية الطَّارئة على الحرف المَغْيَر في كلماتها المنزلة في القرآن الكريم ، ومن خلال الحرف المَغْيَر فيها تتجلى التَغْيِرات السَّمعية والفيزيائية المفسرة لأصوات الحروف والشارحة لحقيقة اختلاف جُرسها وإيقاعها .

3. الحروف المَغْيَرَة في القراءات القرآنية بين المعنى الدَّلالي والظواهر السَّمعية والفيزيائية :

3.1. تعريف الحرف المَغْيَر في القراءات القرآنية :

لا يوجد في تاريخ القراءات القرآنية - في حدود الإطلاع - من تنبّه إلى مصطلح الحرف المقصود في القراءات سوى الإمام الدَّاني - رحمه الله - ؛ فقد أشار في كتابه إلى الحرف المَغْيَر في القراءات وأعطى له تعريفاً صوتياً مناسباً له فقال : " والوجه الثَّاني من معنى الأحرف : أن يكون - صَلَّى الله عليه وسلَّم - سَعَى القراءات أحرفاً على طريق السَّعة ، كنحو ما جرت عليه عادة العرب في تسميتهم الشَّيء باسم ما هو منه ، وما قاربه ، وجاوره ، وكان كسبب منه ، وتعلّق به ضرباً من التَّعلُّق ، وتسميتهم الجملة باسم البعض منها ؛ فلذلك سَعَى النَّبِيِّ - صَلَّى الله عليه وسلَّم - القراءة حرفاً ، وإن كان كلاماً كثيراً ؛ من أجل أَنَّ منها حرفاً قد غُيِّرَ نظمه ، أو كُسِرَ ، أو قلب إلى غيره ، أو أُمِلَ ، أو أُزِيدَ ، أو نُقِصَ منه ، على ما جاء في المختلف فيه من القراءة ، فلما كان ذلك نَسَبَ - صَلَّى الله عليه وسلَّم - القراءة والكلمة التَّامة إلى ذلك الحرف المَغْيَر المختلف اللَّفظ من القراءة ؛ فسَعَى القراءة - إذ كان ذلك الحرف منها - حرفاً على عادة العرب في ذلك واعتماداً على استعمالها نحوه ... " (7).

فقول الدَّاني : " من أجل أَنَّ منها حرفاً قد غُيِّرَ نظمه ، أو كُسِرَ ، أو قلب إلى غيره ، أو أُمِلَ ، أو أُزِيدَ ، أو نُقِصَ منه ، على ما جاء في المختلف فيه من القراءة " ، إشارة دقيقة إلى الحرف الهجائي وما يطرأ عليه من أنواع التَغْيِير . وهذا التَغْيِير الحاصل على الحرف يميّزه بجرس صوتي وتَغْيِير في المعنى المصاحب للتَغْيِير في الحرف ؛ إمّا في حركته ، أو في مخرجه ، أو في صفته .

ومن خلال هذا التَّعريف للدَّاني تتغَيَّر النُّظرة إلى حقيقة التَغْيِير في القراءات القرآنية ؛ ذلك أَنَّ التَغْيِير في القراءات القرآنية لم يقع إلا حيث تكون الكلمة متضمّنة للحرف القابل للتَغْيِير ، ومن خلال هذا الحرف القابل للتَغْيِير تحدث الظواهر السَّمعية والفيزيائية " الأكوستيكية " لتنبّه إلى التَغْيِير الفيزيائي للحرف ، والذي من خلاله يتشكّل

المعنى المراد للفعل الفيزيائي ويتفاعل مع الصَّوت المحدث بذلك الحرف ؛ فتكون صفات الحرف المتغير متناسبة مع الفعل الفيزيائي الذي أوضحه اللفظ وبَيَّنَّه المعنى .

2.3. الحروف المتغيرة في القراءات القرآنية بين الصَّوامت والصَّوائت :

قد تتغير الحروف في القراءات القرآنية في الكلمة الواحدة من حرف صامت انفجاري إلى حرف صائت (8) ، وهذا التغير يصحبه تغير في الظواهر الفيزيائية بطريقة تلقائية ، ولكن العجيب في الأمر أن هذا التغير له علاقة قوية بالمعنى الذي تؤدِّيه القراءتان ، وسيظهر ذلك جلياً بالأمثلة الآتية :

أ. التغير بين الهمزة والواو المدية :

وجاء ذلك في مثل قوله تعالى : (عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّوصَدَةٌ) (سورة البلد ؛ الآية : 20) ؛ فقد نزلت في الآية قراءتان ؛ إحداهما بالواو المدية (موصدة) ، وهي لنافع وابن كثير وشعبة وابن عامر والكسائي ، والأخرى بالهمزة المفردة (مؤصدة) لباقي القراء (9) ؛ حيث تتغير القراءة من حرف صامت انفجاري وهو الهمزة إلى حرف صائت وهو الواو المدية ، والكل يتعلّق بالمعنى ؛ فمعنى (موصدة) من أوصد يوصد أي يسد (10) وهو لا يقتضي انفجار الصَّوت وارتفاعه ، بخلاف القراءة الثانية (مؤصدة) بالهمز فهي من أصدت فهو مؤصّد أي مغلق محكم الإغلاق (11) ؛ فالإغلاق يصدر صوتاً قوياً منفجراً في الفراغ ومرعباً لمن هم بالداخل فهم يسمعون في فراغ المكان ليزيدهم خوفاً ورعباً وعذاباً ، وإحكام الإغلاق يحدث ضوضاء بعد الغلق فناسب الانفجار في الهمزة المعنى الذي تؤدِّيه القراءة ؛ بينما السد يكون قبل إحكام الإغلاق فناسب الهمس فيه باستعمال الصَّائت ؛ فكأن جهنم قد سدّت عليهم ثم أغلقت بعد السد ثم أحكم إغلاقها بعد الإغلاق ، وجاءت القراءتان لتأكيد المعنيين بإعجاز صوتي مختلف في الظواهر الفيزيائية ؛ فشابه الصَّوت القراءة بحقيقة الفعل الحادث ؛ فالصَّامت الانفجاري ناسب القراءة بالهمز وفيه شدة في إحكام الغلق ؛ أمّا الصَّائت الطويل فقد ناسب القراءة من غير همز وفيه رخاوة في سهولة الغلق ، واتَّفقت القراءتان في الجهر والاستفال والانفتاح ؛ لأن الغلق فيهما مسموع مجهور بكل يسر وخفة .

وعليه فإن البطاقة السمعية " الأكوستيكية " (12) للحرف المتغير تكون مختلفة في كلتا القراءتين ، والتي فضلنا أن ندرجها هنا لنبيّن القدرة التركيبية للغة العربية في بيان التغير السمعي " الأكوستيكي " للحروف بناء على المعنى الذي تؤدِّيه الكلمة العربية ، وهي كالآتي :

البطاقة الأكوستيكية للحرف المتغير في القراءة (موصدة)	البطاقة الأكوستيكية للحرف المتغير في القراءة (مؤصدة)
صائت طويل	صامت انفجاري
مجهور	مجهور
رخو	شديد
مستفل	مستفل
منفتح	منفتح

ب. التَّغْيِيرُ بَيْنَ الْقَافِ وَالْأَلْفِ الْمَدِّيَّةِ :

ومن الأمثلة التي جمعت بينهما كلمة (شقوتنا) في قوله تعالى : (رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا) (سورة المؤمنون ؛ الآية : 106) ؛ حيث نزلت فيها قراءتان : الأولى بالقاف السَّكَنَةِ مع القصر (شقوتنا) لجمهور القراء ، والثَّانِيَةِ بالقاف المفتوحة مع الألف السَّكَنَةِ الْمَدِّيَّةِ (شقاوتنا) لحمزة والكسائي وخلف⁽¹³⁾ ؛ فالقراءة الأولى من الشَّقْوَةِ والقراءة الثَّانِيَةِ من الشَّقَاوَةِ ؛ والقراءتان متقاربتان في المعنى كما قال غير واحد من المفسِّرين ولكَهِمَا تتجَلِّيَانِ في مظاهر فيزيائية ؛ فتنغَيَّرُ القراءتان هنا من حرف صامت انفجاري وهو القاف السَّكَنَةِ ؛ إلى حرف صائت وهو الألف الْمَدِّيَّةُ بعد قاف مفتوحة ، وإذا تمعَّنَّا في معنى القراءتين وجدناه يتعلَّقُ بالظَّواهر الفيزيائيةِ الحادثة في كليهما ؛ فشِقْوَتُنَا من الشَّقْوَةِ ، وهي الهوى الذي يكون بحسن الظَّنِّ في النَّفْسِ وإساءة الظَّنِّ في الغير⁽¹⁴⁾ ، وتأتي عليهم عقاباً من الله تعالى فتغلب عليهم ، وأمَّا (شقاوتنا) فمن الشَّقَاءِ ، وهو ما كان ناتجاً عن سوء العمل الذي منعهم الهدى⁽¹⁵⁾ ؛ فناسب المعنى الظَّواهر الفيزيائيةِ الحادثة في الحرف والصَّوْتِ في القراءتين معاً ؛ فالأولى جاء معها الصَّامِتُ الانفجاري بصفات الشِّدَّةِ والاستعلاء والانفتاح والقلقة لأنَّها نابعة من داخلهم تجري في دمهم وتتفاعل مع مكنون أنفسهم ومزاج أهوائهم ، وأمَّا الثَّانِيَةِ فجاء معها الصَّائِتُ الطَّوِيلُ بصفاته : الجهر والرَّخَاوَةِ والاستفال والانفتاح لأنَّها نتيجة لسوء الفعل مع سوء الظَّنِّ ، وفيها معنى الحسرة والتَّاسُّفِ والنَّدَمِ ، فتوافقت القراءتان في صفتي الجهر والانفتاح اللَّتَيْنِ حرَّكتا الشُّعُورَ وأخرجتاه من الوجدان إلى التَّعبير الخارجي ، وافترقتا في بيان الشِّدَّةِ واستعلاء التَّأَلُّمِ واضطراب النَّفْسِ بالقلقة في الصَّامِتِ الانفجاري ، وفي بيان الوهن والضعف في الرَّخَاوَةِ والاستفال في الصَّائِتِ الطَّوِيلِ ، وتكون البطاقة الأكوستيكية للحرفين المغيَّرين هي في الشكل الآتي :

البطاقة الأكوستيكية للحرف المغير في (شقاوتنا)	البطاقة الأكوستيكية للحرف المغير في (شقوتنا)
صائت طويل	صامت انفجاري
مجهور	مجهور
رخو	شديد
مستفل	مستفل
منفتح	منفتح
	مقلقل

ج. التَّغْيِيرُ بَيْنَ الدَّالِّ وَالْأَلْفِ الْمَدِّيَّةِ :

وجاء الجمع هنا في أمثلة كثيرة ومنها (داخرين) في قوله تعالى : (وَكُلُّ أُنُوهٍ دَخِيرٌ) (سورة النمل ؛ الآية : 87) ؛ حيث نزلت فيه قراءتان ؛ الأولى بفتح الدَّالِّ مع القصر (دَخِرِينَ) للحسن البصري وهي قراءة شاذَّة ، والثَّانِيَةِ بفتح الدَّالِّ مع الألف (دَاخِرِينَ) لجمهور القراء⁽¹⁶⁾ .

ونلاحظ أنَّ الفرق بين القراءتين في المعنى متعلِّق بالتَّغْيِير في الظَّواهر الفيزيائية في اللَّفْظَتَيْن معاً ؛ فقد تغيَّرت القراءة من حرف صامت انفجاريٍّ إلى حرف صائت طويل ؛ فالمعنى في الأولى صَغُرُوا وذُلُّوا ، وفي الثانية أُذُلُّوا وأُهيِنُوا⁽¹⁷⁾ ، فالصَّغار والدِّلَّة على معنى القراءة الأولى فطرة مركَّبة في أنفسهم وفي طبعهم ؛ فليس لهم منه فكاك ليتغيَّروا أو يتخلَّصوا منه فهو طبع يأخذ من صفات الحرف فيزياء الصِّفَةِ البشريَّة الدَّميمة فهم التي تتحرَّك مع أفعالهم وعليها يحشرون ؛ فقد أخذ من صفة الجهر إظهاراً لا يخفى وهو طبع شديد أيضاً ومضطرب في قرار أنفسهم ، وأمَّا على القراءة الثانية فهم مُهانون من قوَّة خارجة عن إرادتهم وقد سلبوا القدرة على نفي الصَّغار المسلَّط عليهم وهو إذلالٌ وصغارٌ مجهور واضحُ الأثر على وجوههم ، وقد أكسبهم من رخاوة الصَّوت مهانة ، واتَّفقت القراءتان على صفتي الاستفال والانفتاح فكلُّ من الإذلال الفطري والمسلَّط أكسبهم ضعفاً وهواناً في أرض المحشر ، وعلى كلا المعنيين تنوَّعت الظَّواهر الأكوستيكيَّة في القراءتين ؛ فاختلفت البطاقة الأكوستيكيَّة فيهما لاختلاف الظواهر الفيزيائية كالآتي :

البطاقة الأكوستيكيَّة للحرف المغيَّر في (داخرين)	البطاقة الأكوستيكيَّة للحرف المغيَّر في (دخريين)
صائت طويل	صامت انفجاري
مجهور	مجهور
رخو	شديد
مستقل	مستقل
منفتح	منفتح
	مقلقل

د . التَّغْيِير بين الضَّاد والألف المدِّيَّة :

ونجد هنا أمثلة كثيرة أيضاً ، ومنها القراءات المنزَّلة في قوله تعالى : (يُضْعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ) (سورة الأحزاب ؛ الآية : 30) ؛ حيث قرئت بوجهين (نضعِف) و(يضاعَف)⁽¹⁸⁾ ، وبين القراءتين اختلاف في المعنى وفي الظَّواهر الفيزيائية معاً ؛ ففي المعنى نجد فرقاً بين نسبة الفعل إلى الله في القراءة الأولى ، ونسبة الفعل إلى العذاب في القراءة الثانية ، وتغيَّرت القراءتان من الصَّامت الانفجاريِّ وهو الضَّاد إلى الصَّائت الطَّويل وهو الألف ، وهو تحوُّل واضح في الظَّواهر السمعية " الأكوستيكيَّة " بسبب التَّحوُّل في المعنى ، ففي نسبة الفعل إلى الله تعالى كان استعلاء العذاب مجهوراً ومطبقاً لا يمكن إخفاؤه أو النِّجاة منه بسبب تضعيفه أضعاف ما يشاؤه الله فتزداد الآلام ، وتستمرُّ بصفة الاستطالة معاناتهم في خلود دائم ، وفي نسبة الفعل إلى العذاب يكون وصف العذاب بالمضاعف مجهوراً لا يمكن إخفاء بأسه وشدَّته وسبَّب لهم بصفات الاستفال والانفتاح هواناً وضعفاً لا يقدرُون بهما على الفكاك من العذاب والنِّجاة منه ، واتَّفقت القراءتان في صفة الرِّخاوة لأنَّه عذاب مسلَّط مع الإهانة

وهو أيضا مهين في نفسه فاجتمعت الإهانة به من كل جانب ، وجاءت البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيّر في كلتا القراءتين مختلفة أيضاً كالآتي :

البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيّر في (يضاعف)	البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيّر في (نضعف)
صائت طويل	صامت انفجاري
مجهور	مجهور
رخو	رخو
مستقل	مستقل
منفتح	مطبق
	مستطيل

هـ. التّغْيِير بين الكاف والواو المدّيّة :

ومن القراءات الجامعة بينهما قراءة (أَكُنْ) للجمهور ، وقراءة (أَكُونُ) لأبي عمرو البصري ⁽¹⁹⁾ في قوله تعالى : (فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصّٰلِحِينَ) (سورة المنافقون : الآية : 10) ؛ حيث تتغيّر القراءتان من الحرف الصّامت الانفجاريّ وهو الكاف إلى الصّائت الطّويل وهو الواو المدّيّة ، وعلى اختلاف القراءتين اختلفت الظّواهر الفيزيائية تبعاً لاختلاف المعنى ؛ ففي الصّائت الطّويل (وأكون) كانت القراءة جواباً للتّمتّي ، وفي الصّامت الانفجاريّ (وأكن) جاءت بمعنى الالتزام بالصّلاح ⁽²⁰⁾ ، وبين التّمتّي والالتزام فرق في الصّوت ؛ ففي التّمتّي جاءت الصّفات برغبة داخل النّفس يهمس بها صاحبها في قلبه بشدّة ، وفي إعلانه للالتزام بالصّلاح جاءت الصّفات تجهراً بالالتزام مع الضّعف والاستكانة والدّلّة ، واتفقت القراءتان على صفات الاستفال والانفتاح لأنّ كلا من التّمتّي وإعلان الالتزام يحصل فيه الهوان الذي لا ينفع صاحبه في هذا الموقف ؛ فناسب اختلاف القراءة مع المعنى ، وناسب المعنى مع اختلاف الظّواهر الفيزيائية ، وجاءت بطاقتهم الأكوستيكية كالآتي :

البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيّر في (أَكُونُ)	البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيّر في (أَكُنْ)
صائت طويل	صامت انفجاري
مجهور	مهموس
رخو	شديد
مستقل	مستقل
منفتح	منفتح

و. التَّعْزِيرُ بين الباء والألف المَدِّيَّة :

كالفرق بين (عبادنا) للجمهور ، و(عبدنا) لابن كثير ^(21) في قوله تعالى : (وَادْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ) (سورة ص : الآية : 45) ؛ فعلى قراءة الجمع يكون الصَّوْت صائتاً طويلاً ، وعلى قراءة الإفراد يكون الصَّوْت صامتاً انفجارياً ، والمعنى على الجمع عامٌّ في الأسماء الثلاثة ، وهو في الإفراد تخصيصٌ لإبراهيم إجلالاً وتعظيماً له ^(22) ، وعلى اختلاف المعنى اختلفت الظواهر الفيزيائية ؛ فقد اختلفت القراءتان على صفات الجهر والانفتاح والاستفال لذكر الأسماء الثلاثة تصريحاً ، وفي ذكرهم يحصل الاعتبار والنظر في المكانة والموعظة بسرِّ الاصطفاء ، واختلفتا في الشدَّة والرَّخاوة والقلقلة ؛ لأنَّ قراءة الإفراد بيَّنت قوَّة الأصل وهو الأب الذي هو إبراهيم لإجلاله وتعظيمه ويحصل في اسمه اضطراب اللِّسان عند مخرج الباء لزيادة إبراز اسمه في المذكورين ؛ بينما بيَّنت قراءة الجمع سبب المدح الإلهي المستوجب لاصطفائهم وإعلاء مكانتهم ، واختلفت بناء عليه البطاقة الأكوستيكية لكلا القراءتين ، وهي كالآتي :



ر. التَّعْزِيرُ بين التَّاء والألف المَدِّيَّة :

ومن ذلك : الفرق بين قراءة (خاتمه) للكسائي ، وقراءة (ختامه) للجمهور ^(23) في قوله تعالى : (جِئْتُمُ مِسْكً) (سورة المطففين : الآية : 26) ؛ فعلى قراءة الصَّائت الطَّوِيل يكون المقصود بيان حقيقة ما يسقون بأنَّه مسكٌ في آخره ، وعلى قراءة الصَّامِت الانفجاريّ يكون المقصود بيان هيئة ما تُختم به الكأس فوصف خاتم الكأس بالمسك ^(24) ، وعلى المعنيين اختلفت الظواهر الفيزيائية ؛ ففي الصَّامِت الانفجاري جاءت صفات الحرف مهموسة وشديدة للطَّافة ختم المسك على الكأس وشدَّة عطره ، وفي الصَّائت الطَّوِيل جاءت صفات الحرف

مجهورة ورخوة لأن طعم الشراب متذوق ومحسوس وفيه استشعار بالمسك في آخره حيث خفي الإحساس به في أوله ، واختلفت أيضاً البطاقة الأكوستيكية ، وهي كالآتي :

البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيّر في (خاتمه)	البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيّر في (ختامه)
صائت طويل	صامت انفجاري
مجهور	مهموس
رخو	شديد
مستقل	مستقل
منفتح	منفتح

3.3 . الحروف المغيّرة في القراءات بين الصّوامت الأنفية والصّوائت :

والصّوامت الأنفية هي : الميم والنّون ، وهي صوامت لها ظواهرها الفيزيائية الخاصة ، والقراءات القرآنية جمعت بينهما جمعاً فريداً غاية في العجب ، ومنها :

أ . التّغيّر بين الميم والواو المديّة :

ومن ذلك القراءتان في (موهن كيد) لحفص ، و (موهن كيد) لنافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو ⁽²⁵⁾ في قوله تعالى : (وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدُ الْكَافِرِينَ) (سورة الأنفال : الآية : 18) ؛ حيث نرى بوضوح الفرق بين القراءتين في المعنى الذي ترتّب عنه الاختلاف في الظواهر الفيزيائية بين الصّامت الأنفي ، والصّائت الطويل ؛ فقراءة التّخفيف (موهن) من أوهن إذا أضعف ، وقراءة التّشديد دلّت على تكرير الإضعاف فهو توهينٌ بعد توهين ⁽²⁶⁾ ، وبين الوهن والتّوهين فرق فيزيائيّ ناسب التّغيّر الفيزيائيّ عند النّطق باللفظتين ؛ فقد اتّفقت القراءتان في الجهر والاستفال والانفتاح فهو وهن وتوهين بارز في الإذلال وإضعاف كيدهم بالنّبي وأصحابه ، وجاء التّوهين مصوّفاً بالتّوسّط بين الشّدّة والرّخاوة لخفاء سرّه على الكافرين ؛ بينما جاء الوهن موصوفاً بالرّخاوة لوضوح ضعفهم وجلاء إذلالهم ومذلّتهم ؛ فاختلفت البطاقة الأكوستيكية فيهما ، وهي كالآتي :

البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيّر في (موهن)	البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيّر في (موهن)
صائت طويل	صامت أنفي (أغن)
مجهور	مجهور
رخو	متوسط
مستقل	مستقل
منفتح	منفتح

ب. بين النون الواو المدية :

ومن ذلك القراءتان في (نُورث) للجمهور ، و(نُورث) لرويس عن يعقوب⁽²⁷⁾ في قوله تعالى : (تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا) (سورة مريم : الآية : 63) ؛ حيث اختلفتا في المعنى وفي الظواهر الفيزيائية ؛ ففي قراءة التَّخْفِيف يكون المعنى من أورث ؛ يورث أي : يعطي ويُنزل⁽²⁸⁾ ، وفي قراءة التَّشْدِيد يكون المعنى من ورث ؛ يورث⁽²⁹⁾ ، واتَّفقت القراءتان في صفات الجهر والاستفال والانفتاح لأنَّ في ورث وأورث بيان يجهر بفوز الأنقياء ويحقِّق لهم رضوان الله ورحمته ؛ وجاء لفظ نورث متوسِّطاً جامعاً بين القوَّة في إعطاء الحقِّ لهم والتَّلَطُّف بهم في الموقف ؛ بينما جاء لفظ نورث موصوفاً بالرَّخاوة لتيسير نجاتهم وفوزهم بجَنَّة رَّبِّهم ، والبطاقة الأكوستيكية لكلا الحرفين مختلفة ، وهي كالآتي :



4.3. الحروف المغيّرة في القراءات بين الصّوامت المنحرفة والصّوائت :

والصّوامت المنحرفة هي (اللّام) فقط ، وقد جمعت القراءات بينها وبين الصّوائت في مثل :

أ. التّعير بين اللّام والألف المدية :

ونجد هنا عدّة قراءات تجمع بين الصّامت المنحرف والصّائت الطّويل ؛ نحو : (لابثين) للجمهور ، و(لبثين) لحمزة ورّوح⁽³⁰⁾ في قوله تعالى : (لَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا) (سورة النّبا : الآية : 23) ، وفي هذا التّنوّع اختلافٌ في الظّواهر الفيزيائية لاختلاف المعنى في القراءتين ، فالفرق واضح بين المدّ في : (لابثين) الذي يدلُّ على أنَّ الفعل مقدّرٌ عليهم أي : مسلّط ؛ فاللُّبثُ وُجد منهم وليس من شأنهم⁽³¹⁾ ، وبين القصر في : (لبثين) الدالُّ على أنَّ اللُّبث صار طبعاً

فهم⁽³²⁾ ، والمعاني تتلائم مع الظواهر الفيزيائية الحادثة في صوت الحرفين المغيّرين في القراءتين ؛ ففي الصّامت المنحرف " لبثين " توسّط الحرف بين الشّدّة والرّخاوة ؛ فاللُّبث في جهنّم صار طبعاً فيهم لا يفكّرون أبداً في فرصة الخروج ممّا هم فيه ، وفي الصّائت الطّويل جاء الحرف رخواً حيث ألزموا اللُّبث قدراً مقدوراً فلا قوّة لهم في الخروج منه ، واتّفقت القراءتان على صفات الجهر والاستفال والانفتاح لأنّ لبثهم صار ظاهراً وبارزاً فيهم مع شدة ضعفهم وقوّة مهانتهم ، وتكون البطاقة الأكوستيكية مثل الصّوامت الأنفية وهي كالآتي :

البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيّر في (لبثين)	البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيّر في (لبثين)
صائت طويل	صامت منحرف
مجهور	مجهور
رخو	متوسط
مستفل	مستفل
منفتح	منفتح

ب . التّغيّرين اللّام والواو المديّة :

كالتّنوع في قوله تعالى : " وَإِنْ تَلَوْاْ أَوْ تُعْرَضُواْ " (سورة النساء ؛ الآية : 135) ؛ حيث نزلت فيها قراءتان ؛ الأولى بإسكان اللام وضيمّ الواو " تَلَوْاْ " للجمهور ، والثّانية بضمّ اللام وإسكان الواو " تَلُواْ " لحمزة وابن عامر⁽³³⁾ . وبين القراءتين اختلافٌ في المعنى وفي الظواهر الفيزيائية عند النّطق بهما ؛ حيث يكون المعنى في الأولى هو الإعراض والمماثلة عن الشّهادة ، ويكون في الثّانية هو الولاية في الإدلاء بها⁽³⁴⁾ . وقد ناسب الإعراض مع الصّائت الطّويل بينما ناسب الولاية مع الصّائت المنحرف ، والبطاقة الأكوستيكية هنا مماثلة لسابقتها لأنّ الصّوائت لها الصّفات نفسها .

ج . التّغيّرين اللّام والياء المديّة :

كالتّنوع في قوله تعالى : " عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ " (سورة الإنسان ؛ الآية : 21) حيث نزلت فيها قراءتان ؛ الأولى بكسر اللام مع الياء المديّة " عاليهم " لنافع وأبي جعفر وحمة ، والثّانية بكسر اللام مع فتح الياء " عاليهم " لباقي القراء⁽³⁵⁾ ، وبينهما اختلاف في المعنى حيث دلّت الأولى على العلوّ ، ودلّت الثّانية على معنى ما يعلوهم من اللّباس⁽³⁶⁾ ، والبطاقة الأكوستيكية مماثلة لسابقتها أيضاً .

3.5 . الحروف المغيّرة في القراءات بين الصّوامت المكرّرة والصّوائت :

وهي تتمثّل في حرف (الرّاء) فقط ، وقد جمعت القراءات القرآنية بينها وبين الصّوائت في مثل الآتي :

أ . التّغيّرين الرّاء والياء المديّة :

كَالتَّنَوُّعِ بَيْنَ قِرَاءَةِ (الرِّيحِ) لِحَمْزَةِ وَالْكَسَائِيِّ وَخَلَفَ وَقِرَاءَةِ " الرِّيحِ " لِبَاقِي الْقِرَاءِ (37) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ " (سُورَةُ الْبَقَرَةِ : آيَةُ : 164) ، وَالتَّنَوُّعِ بَيْنَ (دُرِّيٍّ) لْجُمْهُورِ الْقِرَاءِ ، وَ (دِرِّيٍّ) لِأَبِي عَمْرٍو وَالْكَسَائِيِّ (38) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ " (سُورَةُ النُّورِ : آيَةُ : 35) ؛ فَالْجَمْعُ فِي الرِّيحِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى جِهَاتٍ هَبُوبِهَا (39) ، وَالْإِفْرَادُ فِيهَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى شِدَّتِهَا وَقُوَّتِهَا ، وَبِمَا كَانَتْ لِلْعَذَابِ وَالْعِقَابِ (40) .

وَأَمَّا " دُرِّيٍّ " فَهُوَ مُشَبَّهٌ بِالْدُّرِّ فِي صَفَاءِ نَوْرِهِ وَضِيَائِهِ ، وَفِي " دِرِّيٍّ " مَعْنَى الْإِنْدِفَاعِ بِالضِّيَاءِ (41) ، وَهَكَذَا تَنَوُّعُ الْمَعْنَى فَتَنَوَّعَتْ مَعَهُ الظُّوَاهِرُ الْفِيْزِيَاءِيَّةُ عِنْدَ النُّطْقِ ، وَاخْتَلَفَتْ الْبَطَاقَةُ الْأَكُوسْتِيكِيَّةُ تَبَعاً لَذَلِكَ ، وَهِيَ كَالآتِي :

البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيّر في (الرياح)	البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيّر في (الريح)
صائت طويل	صامت مكرر
مجهور	مجهور
رخو	متوسط
مستفل	مستفل
منفتح	منفتح
	منحرف

ب . التَّغْيِيرُ بَيْنَ الرَّاءِ وَالْأَلْفِ الْمَدِيَّةِ :

وَيُوجَدُ هُنَا تَنَوُّعٌ كَثِيرٌ فِي قِرَاءَاتٍ عَدِيدَةٍ ؛ نَحْوُ : لَفْظِ " قَرَّةٌ " لِلْجُمْهُورِ ، وَ " قَرَّاتٌ " لِلْأَعْمَشِ (42) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ " (سُورَةُ الْفُرْقَانِ : آيَةُ : 74) ؛ حَيْثُ دَلَّتْ قِرَاءَةُ الْإِفْرَادِ عَلَى تَوْحِيدِ الْقَرَّةِ بِوصفِهَا طَلَباً أَيْ : مُطِيعِينَ لِلَّهِ (43) ، وَدَلَّتْ قِرَاءَةُ الْجَمْعِ عَلَى الْمُنَاسَبَةِ مَعَ التَّعَدُّدِ فِي الْأَزْوَاجِ وَالدُّرِّيَّةِ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا قَرَّةٌ وَالْجَمْعُ قَرَّاتٌ وَهُوَ مَا يَتَوَافَقُ مَعَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْفَرَاءُ حَيْثُ يَقُولُ : " وَلَوْ قَرِئَتْ : قَرَاتٌ أَعْيُنٌ لَأَنَّهُمْ كَثِيرٌ كَانَ صَوَاباً " (44) ، وَعَلَى الْمَعْنَيْنِ تَعَدَّدَتِ الظُّوَاهِرُ الْفِيْزِيَاءِيَّةُ بَيْنَ الصَّامَتِ الْمَكْرَرِ وَالصَّائِتِ الطَّوِيلِ ، وَالْبَطَاقَةُ الْأَكُوسْتِيكِيَّةُ هُنَا هِيَ كَسَابِقَتِهَا .

6.3 . الحُرُوفُ الْمَغْيِرَةُ فِي الْقِرَاءَاتِ بَيْنَ الصَّوَامَتِ الْاِحْتِكَائِيَّةِ وَالصَّوَائِتِ :

وَهِيَ الصَّوَامَتُ الَّتِي يَحْدُثُ فِيهَا الْاِحْتِكَالُ ، وَقَدْ جَاءَتْ فِي الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ مَجْتَمِعَةً مَعَ الصَّوَائِتِ فِي أَمْثَلَةٍ كَثِيرَةٍ وَمِنْهَا :

أ . التَّغْيِيرُ بَيْنَ الْفَاءِ وَالْأَلْفِ الْمَدِيَّةِ :

كَالتَّنَوُّعِ فِي " تَفْدُوهُمْ " ، وَ " تُفَادُوهُمْ " فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " تُفْدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ " (سُورَةُ الْبَقَرَةِ : آيَةُ : 85) ، وَالْخِلَافُ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ مُوَزَّعٌ بَيْنَ التَّخْلِيصِ مِنَ الْأَسْرِ مُطْلَقاً (تَفْدُوهُمْ) (45) ، وَالتَّخْلِيصِ مِنَ الْأَسْرِ بِإِعْطَاءِ الْفَدْيَةِ (تُفَادُوهُمْ) (46) ؛ فَفِي الصَّامَتِ الْاِحْتِكَائِيَّةِ جَاءَ الْحَرْفُ مُوصُوفاً بِالْهَمْسِ وَفِيهِ مَعْنَى الْخُضُوعِ

والصُّلح من غير صخب ولا خصام ولا حوار ولا جدل ، وفي الصَّائت الطَّويل جاء الحرف مجهوراً لبروز الجدل والحوار وتبادل الآراء في المفاداة ، وأتَّفقت القراءتان على صفات الرِّخاوة والاستفال والانفتاح لحاجة الفدية والمفاداة إلى لين الجانب والخنوع والخضوع لإجل الإخراج من الأسر ، وجاءت البطاقة الأكوستيكية للقراءتين كالآتي:

البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيّر في (تقادوهم)	البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيّر في (تقدوهم)
صائت طويل	صامت احتكاكي
مجهور	مهموس
رخو	رخو
مستفل	مستفل
منفتح	منفتح

ب . التَّغْيِيرُ بَيْنَ التَّاءِ وَالْوَاوِ الْمَدِّيَّةِ :

وجاء ذلك في مثل : " مثوبة " للجمهور ، و " مثوبة " للحسن⁽⁴⁷⁾ في قوله تعالى : " قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ " (سورة المائدة : الآية : 60) ؛ فالأولى من الجزء الثَّابِت على التَّهْكُومِ⁽⁴⁸⁾ ، والثَّانِيَّة من المَثَابَةِ ؛ قال ابن منظور : " الأصل في مَثَابَةِ مَثُوبَةٍ ، ولكنَّ حركة الواو نقلت إلى التَّاء وتبعَت الواو الحركة فانقلبت ألفاً " (49) ، وبطاقتهما الأكوستيكية هي كالآتي :

البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيّر في (مَثُوبَةٍ)	البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيّر في (مَثُوبَةٍ)
صائت طويل	صامت احتكاكي
مجهور	مهموس
رخو	رخو
مستفل	مستفل
منفتح	منفتح

ج . التَّغْيِيرُ بَيْنَ الدَّالِّ وَالْأَلْفِ الْمَدِّيَّةِ :

وأمثلتها في القراءات القرآنية قليلة إن لم تكن نادرة ، ومنها القراءتان في كلمة : " لينبذن " للجمهور ، و" لينبذان " للحسن وابن محيصن⁽⁵⁰⁾ في قوله تعالى : (كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ) (سورة الهمزة : الآية : 4) ؛ حيث عاد الضمير في قراءة الأفراد على المال المجموع ، وعاد في قراءة التثنية على المال وصاحبه معاً ؛ ونرى هنا أن صفات الحرفين في كلتا القراءتين واحدة لتشابهه المال مع صاحبه في المصير الذي ذاع جهراً وفضيحة وتتطابق معاً في الهوان والضعف والمهانة ؛ فالظواهر الفيزيائية في كلا القراءتين واحدة ، وجاءت البطاقة الأكوستيكية كالآتي :

البطاقة الأكوستيكية للحرف المغير في (لينبذن)	البطاقة الأكوستيكية للحرف المغير في (لينبذ)
صائت طويل	صامت احتكاكي
مجهور	مجهور
رخو	رخو
مستقل	مستقل
منفتح	منفتح

د . التَّغْيِيرُ بَيْنَ الظَّاءِ وَالْأَلِفِ الْمَدِيَّةِ :

وهي من الأمثلة الكثيرة التي تنوعت فيها القراءات في كلمة : " تظاهرون " في قوله تعالى : " تَظْهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدُوبِ " (سورة البقرة : الآية : 85) ؛ حيث نزلت هنا قراءتان ؛ الأولى بتشديد الظاء مع القصر " تَظْهَرُونَ " لجمهور القراء ، والثانية بتخفيف الظاء مع الألف " تظاهرون " للكوفيين⁽⁵¹⁾ .
وبين القراءتين اختلافٌ في المعنى فالأولى من الظَّهَار ، والثانية من المظاهرة⁽⁵²⁾ ، وعلى اختلاف المعنى اختلفت الظواهر الفيزيائية في اللَّفْظَتَيْنِ ، وجاءت البطاقة الأكوستيكية متنوعة هنا لتنوع الظواهر الفيزيائية كالآتي :

البطاقة الأكوستيكية للحرف المغير في (تظاهرون)	البطاقة الأكوستيكية للحرف المغير في (تظهرون)
صائت طويل	صامت احتكاكي
مجهور	مجهور
رخو	رخو
مستقل	مستقل
منفتح	مطبق

هـ. التَّغْيِيرُ بَيْنَ السَّيْنِ وَالْأَلْفِ الْمَدِّيَّةِ :

ومنه التَّنَوُّعُ في " ساحر " للجمهور ، و " سحر " لحمزة والكسائي وخَلَفَ (53) في قوله تعالى : (إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سِحْرٍ) (سورة طه ؛ الآية : 69) .

وبين هذا التَّنَوُّعُ اختلاف في المعاني ؛ ففي الأولى نسب الكيدَ إلى السَّاحِرِ ، وفي الثانية نسب الكيدَ إلى السِّحْرِ أي : ذوي سحر كأنهم السحر بعينه (54) ، وأدَّى هذا التَّنَوُّعُ إلى اختلاف واضح في الظواهر الأكوستيكية ، ففي الصَّامَتِ الاحتكاكي جاءت صفات الحرف مهموسة كهمس السِّحْرِ والخَفَّةُ في نفثه وعمله ووُلِدَ فيه حرف السَّيْنِ صغيراً من تلك الخَفَّةُ ؛ بينما جاء الصَّائتِ الطَّوِيلِ مجهوراً لأنَّ السَّاحِرَ بارزة أفعاله وظاهرُ جرمه ، واتَّفقت القراءتان على الرَّخَاوَةِ والانفتاح والاستفال لأنَّ الفعل وصاحبه في هوان وضعف وذَلَّةٌ ولا يفلح السَّاحِرُ مع سحره حيث أتى ، وعَبَّرَتْ عنها البطاقة الأكوستيكية في كلتا القراءتين ، وهي :

البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيَّر في (كيد ساحر)	البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيَّر في (كيد سحر)
صائت طويل	صامت احتكاكي
مجهور	مهموس
رخو	رخو
مستفل	مستفل
منفتح	منفتح
	فيه صغير

و. التَّغْيِيرُ بَيْنَ الرَّأْيِ وَالْأَلْفِ الْمَدِّيَّةِ :

وجاء ذلك في نحو : (تَزَاوَرُ) لعاصم وحمزة والكسائي ، و (تَزَوَّرُ) لابن عامر ويعقوب (55) ؛ في قوله تعالى : (تَزَوَّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ أَلْيَمِينَ) (سورة الكهف ؛ الآية : 17) ، وبين القراءتين اختلافٌ في المعنى ؛ فتَزَاوَرُ بمعنى مالت ، وتَزَوَّرُ بمعنى انقبضت (56) ، واتَّفقت القراءتان في الصِّفَاتِ وأضاف الصَّامَتِ الاحتكاكي صغيراً إلى المعنى ؛ لأنَّ الانقباض حالة الميلان مع الشَّمْسِ يحدث صوتاً شبيهاً بالصَّفِيرِ ، ومع اختلاف المعنى اختلفت الظواهر الفيزيائية ، وبطاقتهما الأكوستيكية هي كالآتي :

البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيَّر في (تَزَوَّرُ)	البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيَّر في (تَزَاوَرُ)
صامت احتكاكي	صائت طويل
مجهور	مجهور
رخو	رخو
مستفل	مستفل
منفتح	منفتح
فيه صغير	

ر. التَّغْيِيرُ بَيْنَ الصَّادِ وَالْأَلِفِ الْمَدِيَّةِ :

وجاء من الأمثلة في القراءات نحو: " آصارهم " لابن عامر ، و " إصرهم " لجمهور القراء⁽⁵⁷⁾ في قوله تعالى : " وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ " (سورة الأعراف ؛ الآية : 157) ؛ حيث اختلفت القراءتان واختلفت معهما الظواهر الفيزيائية الخاصة باللفظتين ؛ فقد دلَّت القراءة الأولى على الجمع أي يضع عنهم جميع آصارهم لاختلاف ضروب المآثم ، ولمناسبة الجمع في الأغلال بعدها ، ودلَّت الثانية على الإفراد لدلالته على القليل والكثير⁽⁵⁵⁾ ، فناسب مع الجمع الصَّائت الطَّوِيل ، وناسب مع الإفراد الصَّائت الاحتكاكي ، وبطاقتهما الأكوستيكية كالآتي :

البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيّر في (آصارهم)	البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيّر في (إصرهم)
صائت طويل	صامت احتكاكي
مجهور	مهموس
رخو	رخو
مستقل	مستهل
منفتح	مطبقي
	فيه صغير

ز. التَّغْيِيرُ بَيْنَ الشَّيْنِ وَالْأَلِفِ الْمَدِيَّةِ :

ومن ذلك " النَّشَأَ " لجمهور القراء ، و " النَّشَاءَ " لابن كثير وأبي عمرو⁽⁵⁹⁾ في قوله تعالى : " ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ " (سورة العنكبوت ؛ الآية : 20) ، والمعنى مختلف في كليهما ؛ فالقراءة الأولى دلَّت على اسم المصدر ؛ بينما دلَّت القراءة الثانية على الإنشاء والتقدير : فينشؤون النَّشَأَ الْآخِرَةَ⁽⁶⁰⁾ ؛ ففي الأولى تحدّث القرآن عن حال الأموات وهم ينشؤون النَّشَأَ الْآخِرَةَ ، وفي الثانية تحدّث عن تنشأتهم بأمر ربهم سبحانه في الآخرة ، وبطاقتهما الأكوستيكية هي كالآتي :

البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيّر في (النَّشَأَ)	البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيّر في (النَّشَاءَ)
صائت طويل	صامت احتكاكي
مجهور	مهموس
رخو	رخو
مستقل	مستهل
منفتح	منفتح
	متشقى

س . التَّغْيِيرُ بَيْنَ الْخَاءِ وَالْأَلْفِ الْمَدِّيَّةِ :

ومن أمثلته : " لا تخاف " لجمهور القراء ، و" لا تخف " لحمزة (61) في قوله تعالى : " لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشِي " (سورة طه ؛ الآية : 77) ؛ حيث اختلف المعنى فاختلفت معه الظواهر الفيزيائية ؛ فدلت القراءة الأولى على الحال من موسى ، ودلت الثانية على نفي الخوف عنه نفيًا تامًا (62) ، واتفقت القراءتان اتفاقًا عجيبًا في صفات الحرف المغيّر فجاءت صفاته في كلتا القراءتين مجهورة رخوة مستفالة ومنفتحة لتؤكد نفي الخوف عن موسى ؛ فلا هو كان خائفًا ابتداء ، وليس الخوف من طبعه مطلقاً ؛ وجاءت بطاقتهما الأكوستيكية كالآتي :

البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيّر في (تخاف)	البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيّر في (تخف)
صائت طويل	صامت احتكاكي
مجهور	مجهور
رخو	رخو
مستفل	مستفل
منفتح	منفتح

ش . التَّغْيِيرُ بَيْنَ الْغَيْنِ وَالْأَلْفِ الْمَدِّيَّةِ :

ومن أمثلته : " يبلغن " لجمهور القراء ، و" يبلغان " لحمزة والكسائي وخلف (63) في قوله تعالى : " إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا " (سورة الإسراء ؛ الآية : 23) ؛ حيث دلت الأولى على أحد الوالدين أو كلاهما ، ودلت الثانية على الوالدين معاً (64) ، وجاءت القراءتان جامعتان بين الصّامت الاحتكاكي والصّائت الطّويل لتؤكد بصفتي القراءتين المتوافقة هنا أنّ أذية الوالدين أحدهما أو كلاهما ولو بأدنى القول هي أذية واحدة في وقعها عليهما أو على أحدهما ، وأنّها أذية مجهورة الضّرر ومسببة للضعف ومحدثه لكسر الخاطر ، وبطاقتهما الأكوستيكية هي كالآتي :

البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيّر في (يبلغان)	البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيّر في (يبلغن)
صائت طويل	صامت احتكاكي
مجهور	مجهور
رخو	رخو
مستفل	مستفل

ص . التَّغْيِيرِينَ الحاء والألف المدِّيَّة :

ومن ذلك القراءات المنزلة في كلمة : " حامية " لابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي وأبي جعفر وخلف ، و " حمئة " لباقي القراء (65) في قوله تعالى : " وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ " (سورة الكهف : الآية : 86) ؛ حيث دلَّت الأولى على اسم الفاعل أي عين حارّة ، ودلَّت الثانية على الماء والطين (66) ، والقراءتان متفقتان في صفة الرخاوة والاستفال والانفتاح ؛ لأن العين حامية وثقيلة بالماء والطين ، وحمئة حارّة شديدة الحرارة فهي تنبع دفناً ولزوجة ، واختلفتا في صفتي الهمس والجهر لأنّ العين الحارّة تجعل الماء المخلوط بالطين ثقيلًا ؛ فهو لا يصدر صوتاً منها أو ملفتاً للسمع ، ولأنّ العين الثقيلة بالطين مجهورة التَّغْيِيرُ وبارزة التَّلَوُّثُ ، وجاءت بطاقتهما الأكوستيكية كالآتي :

البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيّر في (حامية)	البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيّر في (حمئة)
صائت طويل	صامت احتكاكي
مجهور	مهموس
رخو	رخو
مستقل	مستقل
منفتح	منفتح

ع . التَّغْيِيرِينَ العين والألف المدِّيَّة :

ومن ذلك القراءات المنزلة في كلمة : " معاجزين " لجمهور القراء ، و " معجّزين " لابن كثير وأبي عمرو (67) في قوله تعالى : " وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ " (سورة الحج : الآية : 51) ؛ فقد دلَّت الأولى على العناد والشقاق ، ودلّت الثانية على التثبيط والتأخير (68) ، ولأنّ العناد والشقاق قد يلزم صاحبه فقط ناسبه الصائت الطويل ، ولأنّ التثبيط والتأخير قد يتطلب تحرّكاً وتفاعلاً ناسبه الصّامت الاحتكاكي ، وكلتا القراءتين اتفقتا في صفات الحرف فيهما ؛ لأنّ العناد والشقاق والتثبيط والتأخير لهما غاية واحدة وهي الإلحاد والكفر بالآيات ، وجاءت بطاقتهما الأكوستيكية كالآتي :

البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيّر في (معاجزين)	البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيّر في (معجّزين)
صائت طويل	صامت احتكاكي
مجهور	مجهور
رخو	متوسط

غ. التَّغْيِيرُ بين الهاء والياء المدِّيَّة :

ومن ذلك القراءات المنزلة في كلمة : " هَيْتَ " لأبي عمرو وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف ، و " هَيْتَ " لنافع وأبي جعفر وابن ذكوان ⁽⁶⁹⁾ في قوله تعالى : " وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ " (سورة يوسف : الآية : 23) ؛ فقد دلَّت الأولى على التَّهْيِئِ ودلَّت الثانية على الفعل والتَّهْمَة ⁽⁷⁰⁾ وكلاهما بمعنى : تعال ⁽⁷¹⁾ ، فالتَّهْيِئُ مهموس وأمَّا الجرأة على الفعل والتَّهْمَة فمجهورة ، واتفقت القراءتان في الرَّخَاوة والاستفال والانفتاح لحاجة الخيانة إلى الحذر ولين الجانب مع الإغراء ، وجاءت البطاقة الأكوستيكية كالآتي :



7.3. الحروف المغيّرة في القراءات بين الصّوامت الشّبيهة بالصّوائت وبين الصّوائت:

ويتعلّق الأمر بحرفين في اللغة العربية هما : (الواو ، والياء) ، وقد جاء الجمع بينهما وبين الصّوائت في الصّور الآتية :

أ. التَّغْيِيرُ بين الواو المفتوحة والواو الممدودة بالألف :

ومن ذلك القراءات المنزلة في كلمة : " استهوت " لجمهور القراء ، و " استهواه " لحمزة ⁽⁷²⁾ في قوله تعالى : " كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ " (سورة الأنعام : الآية : 71) ؛ فقد دلَّت الأولى على تأنيث جماعة الشّياطين ، ودلّت الثانية على التذكير لأنّ التّأنيث هنا غير حقيقي ⁽⁷³⁾ ، وقد اختلفت الطّواهر الفيزيائية بين استعمال الصّامت الشّبيه بالصّائت في الأولى وهو الفتحة ، واستعمال الصّائت الطّويل في الثانية وهو الألف ، وجاءت البطاقة الأكوستيكية كما يلي :

البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيّر في (استهواه)	البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيّر في (استهوته)
صائت طويل	صامت شبيه بالصائت
مجهور	مجهور
رخو	رخو
مستقل	مستقل
منفتح	منفتح
	ليني

ب . التَّغْيِيرُ بَيْنَ الْيَاءِ وَالْأَلْفِ :

ومن ذلك القراءات المنزلة في كلمة : " ذَرَيْتَنَا " لأبي عمرو وشعبة وحمزة والكسائي وخلف ، و " ذَرَيَاتِنَا " لجمهور القراء⁽⁷⁴⁾ في قوله تعالى : " رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا " (سورة الفرقان : الآية : 74) ؛ حيث دلّت الأولى على الجمع لمناسبة الجمع في الأزواج ، ودلّت الثانية على الأفراد والذي يتضمّن معنى الجمع⁽⁷⁵⁾ ، واتّفقت القراءتان في غالب الظواهر بين الصّامت الشّبيه بالصّائت وبين الصّائت الطّويل لأنّ الفئة واحدة ، وبطاقتهما الأكوستيكية هي :

البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيّر في (ذَرَيَاتِنَا)	البطاقة الأكوستيكية للحرف المغيّر في (ذَرَيْتَنَا)
صائت طويل	صامت شبيه بالصائت
مجهور	مجهور
رخو	رخو
مستقل	مستقل
منفتح	منفتح
	ليني

8.3 . التَّغْيِيرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْقِرْآنِيَةِ بَيْنَ أَنْوَاعِ الصَّوَانَتِ الْمُخْتَلِفَةِ :

وقد وقع هذا النوع من التَّغْيِيرِ كَثِيرًا فِي الْقِرَاءَاتِ الْقِرْآنِيَةِ ، ومنه :

أ . التَّغْيِيرُ بَيْنَ الْفَتْحَةِ وَالضَّمَّةِ :

فقد جاء استعمال الصّائتين القصيرين في حرف واحد في مثل قوله تعالى : " بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ " (سورة الأنبياء : الآية : 24) بالنّصب في (الحق) للجمهور ، وبالضمّ لابن محيصن⁽⁷⁶⁾ ، ودلّت قراءة النّصب على المفعوليّة ؛ بينما جاء الرّفْع نعتاً للذّكر ، وهو وجهٌ ضعيفٌ في العربيّة⁽⁷⁷⁾ ؛ على معنى : هذا الحق أو هو الحق⁽⁷⁸⁾ ، وجاءت البطاقة الأكوستيكية واحدة لتأكيد جهلهم بالحق وإعراضهم عنه من غير سبب مقنع أو حجة دامغة ولبيان أنّ الحقّ واحد لا يتغيّر ولا يتبدّل ، وهي كالآتي :



ب . التَّغْيِيرُ بَيْنَ الْفَتْحَةِ وَالْكَسْرِ :

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : " فَانفَجَرَتْ مِنْهُ إِثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا " (سورة البقرة : الآية : 60) بالفتح في الشَّيْنِ للجمهور ، وبكسرها للمطوعي ⁽⁷⁹⁾ ، وهما لغتان ⁽⁸⁰⁾ ، والبطاقة الأكوستيكية واحدة ومماثلة لسابقتها .

ج . التَّغْيِيرُ بَيْنَ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرِ :

وهو كثير في القرآن ومنه قوله تعالى : " وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ " (سورة الأنعام : الآية : 28) ؛ بالضَّمِّ للجمهور وبالكسر للمطوعي ⁽⁸¹⁾ ، وهما لغتان ، وأصل الكسر (رُدُّوا) نقلت كسرت الدَّال إلى الرَّاء قبلها ⁽⁸²⁾ ، والبطاقة الأكوستيكية مثل سابقتها .

د . التَّغْيِيرُ بَيْنَ الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ :

وهو كثير أيضاً ، ومنه قوله تعالى : " وَعَلَىٰ أَبْصَرِهِمْ غِشْوَةٌ " (سورة البقرة : الآية : 7) بالكسر في الغين للجمهور ، وبالضَّمَّةِ والفتحة للحسن ⁽⁸³⁾ ، وهي لغات تطلق على الغطاء المسلط على العين ⁽⁸⁴⁾ وهو ستر عظيم وغطاء كثيف ⁽⁸⁵⁾ ؛ فالصفات السمعية للحركات الثلاث واحدة في بيان المعنى ، واتفقت معها البطاقة الأكوستيكية كسابقتها .

8 . الخاتمة :

من خلال هذه الدِّراسة تظهر المعاني الدَّلالية للقراءات القرآنية وهي تتوافق مع الظواهر السَّمعية " الأكوستيكية " للحروف المغيَّرة فيها ؛ فكلُّ تغيُّر حدث في تلك الحروف له تفاعل سمعي وفيزيائي بصفات تميَّز بها الحرف وتوافقت تلك الصِّفَات مع المعنى الذي تؤدِّيه تلك القراءة ، وقد يغيب هذا التَّوافق في اللُّغات الإنسانية الأخرى ولكنَّ اللُّغة العربية من خلال قراءات القرآن الكريم قد حقَّقتها بكلِّ دقة وقدرة ؛ بما تملكه من اكتناز لغوي فاق تلك اللُّغات وتعدَّى قدرتها المعجمية ، ولعلَّ الدِّراسات العربية في المستقبل ستكشف المزيد عن قوَّة اللُّغة العربية وقدرتها على تفسير الظواهر السَّمعية والفيزيائية للحروف وعلاقة ذلك بالمعاني .

9. الهوامش :

1. علم الدلالة ؛ بالمر ؛ ترجمة : مجيد الماشطة ؛ الجامعة المستنصرية ؛ بغداد ؛ (د . ت) ؛ ص 5.

2. علم الأصوات ؛ كمال بشر ؛ دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ؛ القاهرة ؛ 2000 ؛ ص 42 ؛ وينظر أيضا : علم الأصوات السمعي ؛ شعبان عمارة ضو الحريزي ؛ مجلة كلية اللغات ؛ جامعة طرابلس ؛ العدد 16 ؛ سبتمبر : 2016 ؛ ص 107.
3. علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية ؛ بسام بركة ؛ مركز الإنماء القومي ؛ بيروت ؛ ص 30.
4. علم الأصوات ؛ كمال بشر ؛ ص 42 – 43 .
5. ينظر : علم الأصوات ؛ كمال بشر ص 44 ، وعلم الأصوات السمعي ؛ شعبان عمارة ؛ ص 108 .
6. علم الأصوات ؛ كمال بشر ؛ ص 45 .
7. الأحرف السبعة للقرآن ، لأبي عمرو الداني ، تحقيق : عبد المهيمن طحّان ، الطبعة الأولى ، دار المنارة للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة ، 1988 ، ص 28 .
8. لمعرفة الصّوامت والصّوائت في علم الأصوات العربية ينظر : علم الأصوات ؛ كمال بشر ؛ دار غريب للطباعة والنش والتوزيع ؛ القاهرة ؛ 2000 ؛ ص 149 ، وينظر : علم اللغة ؛ محمود السعران ؛ دار النهضة العربية للطباعة والنشر ؛ بيروت ؛ (د . ت) ؛ ص 148 .
9. قراءة الهمزة (مؤصدة) فهي قراءة أبي عمرو ويعقوب وحفص وحمزة وخلف ؛ ينظر : البدور الزّاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرّة ؛ عبد الفتّاح القاضي ؛ مكتبة أنس بن مالك ؛ مكة المكرمة ؛ الطبعة الأولى ؛ 1423 هـ ؛ ص 424 .
10. جاء في تاج العروس : " أَوْصَدَ (الْبَابُ) : أَطْبَقَهُ وَأَغْلَقَهُ ؛ كأَوْصَدَهُ وَأَصَدَهُ ، ومنه قرأ أبو عمرو (إنّها عليهم مؤصدة) بالهمز أي مطبقة " ؛ تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ؛ وزارة الإرشاد والأنباء والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ؛ الكويت ؛ 1385 هـ ؛ ج 7 ، ص 389 .
11. ينظر : إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ؛ للبنا ؛ تحقيق : شعبان محمد إسماعيل ؛ عالم الكتب ؛ بيروت ؛ مكتبة الكليات الأزهرية ؛ القاهرة ؛ الطبعة الأولى ؛ 1407 هـ ؛ ج 2 ، ص 611 .
12. لمعرفة صفات الحروف الصامتة والصائتة ؛ ينظر : علم الأصوات ؛ كمال بشر ؛ ص 212 – 214 ، وينظر أيضا : علم اللغة ؛ محمود السعران ؛ ص 183 .
13. ينظر : البدور الزّاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرّة ؛ عبد الفتّاح القاضي ، ص 273 .
14. غرائب التفسير وعجائب التأويل ؛ لأبي القاسم الكرمانى ؛ دار القبلة للثقافة الإسلامية ؛ جدة ؛ مؤسسة علوم القرآن ؛ بيروت ؛ ج 2 ؛ ص 784 .
15. قال الجوهري : " الشَّقَاءُ والشَّقَاوَةُ بالفتح : نقيض السَّعادة ، وقرأ قتادة (شَقَاوَتُنَا) بالكسر ، وهي لغة ... وأَشْقَاهُ اللهُ يُشْقِيهِ فهو شَقِيٌّ بَيْنَ الشَّقْوَةِ بالكسر ، وَفَتْحُهُ لُغَةٌ ، والمُشَاقَاةُ : المعاناة والممارسة " ؛ تاج اللُّغة وصحاح العربية) ، للجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الثّانية ،

- 1404 هـ ، ص 2394 ، وينظر أيضا : زاد المسير في علم التفسير ؛ لابن الجوزي ؛ تحقيق : عبد الرزاق المهدي ؛ دار الكتاب العربي ؛ بيروت ؛ الطبعة الأولى ؛ 1422 هـ ؛ ج 3 ؛ ص 272 .
- 16 . ينظر : إتحاف فضلاء البشر ، للبنّا ، ج 2 ، ص 335 .
- 17 . قال ابن منظور : " دَخَرَ الرَّجُلُ بِالْفَتْحِ يَدْخُرُ دَخُورًا ؛ فهو داخر ، ودَخِرَ دَخْرًا : ذَلَّ وصغر يصغر صغارًا ، وهو الذي يفعل ما يؤمر به شاء أو أبى صاغراً قميئًا ، ... قال تعالى : (وهم داخرون) ؛ قال الرَّجَاجُ : أي صاغرون " ؛ لسان العرب ، لابن منظور ، تحقيق : عبد الله علي الكبير وآخرون ، دار المعارف ، القاهرة ، ص 1339 – 1340 .
- 18 . قراءة النُّون مع القصر (نُضَعَفَ) مع نصب (العذاب) هي قراءة ابن كثير وابن عامر ، وقراءة الياء المضمومة مع الألف (يُضَاعَفَ) مع رفع (العذاب) لنافع وعاصم وحمزة والكسائي ، وهناك قراءة ثالثة بالياء المضمومة مع القصر (يُضَعَفَ) مع رفع (العذاب) لأبي عمرو ويعقوب وأبي جعفر ؛ ينظر : البدور الزَّاهرة ، عبد الفتَّاح القاضي ، ص 317 .
- 19 . ينظر : البدور الزَّاهرة ، عبد الفتَّاح القاضي ، ص 405 .
- 20 . ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السَّبع ، لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق : محي الدين رمضان ؛ مطبوعات مجمع اللغة العربية ؛ دمشق ؛ 1394 هـ ؛ ج 2 ، ص 322 – 323 .
- 21 . ينظر : البدور الزَّاهرة ، عبد الفتَّاح القاضي ، ص 338 .
- 22 . ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السَّبع ، لمكي ، ج 2 ، ص 231 .
- 23 . ينظر : البدور الزَّاهرة ، عبد الفتَّاح القاضي ، ص 428 .
- 24 . ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السَّبع ، لمكي ، ج 2 ، ص 266 .
- 25 . وهناك قراءة ثالثة وهي (مُوهِنٌ كِيدَ) لابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي ويعقوب وخَلَفَ ؛ ينظر : البدور الزَّاهرة ، عبد الفتَّاح القاضي ، ص 158 .
- 26 . ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السَّبع ، لمكي ، ج 1 ، ص 460 .
- 27 . ينظر : البدور الزَّاهرة ، عبد الفتَّاح القاضي ، ص 248 .
- 28 . لباب التأويل في معاني التنزيل ؛ للخازن ؛ تصحيح : محمد علي شاهين ؛ دار الكتب العلمية ؛ بيروت ؛ الطبعة الأولى ؛ 2015 هـ ؛ ج 3 ؛ ص 193 .
- 29 . ينظر : إتحاف فضلاء البشر ، للبنّا ، ج 2 ، ص 237 – 238 .
- 30 . ينظر : البدور الزَّاهرة ، عبد الفتَّاح القاضي ، ص 423 .
- 31 . الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ؛ للسمين الحلبي ؛ تحقيق : أحمد محمد الخراط ؛ دار القلم ؛ دمشق ؛ ج 10 ؛ ص 655 .
- 32 . ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السَّبع ، لمكي ، ج 2 ، ص 359 .
- 33 . ينظر : البدور الزَّاهرة ، عبد الفتَّاح القاضي ، ص 105 .

34. ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها ؛ لابن أبي مريم ؛ تحقيق : عمر حمدان الكبيسي ؛ الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ؛ جدة ؛ الطبعة الأولى ؛ 1414 هـ ؛ ج 2 ؛ ص 428 ؛ وينظر أيضا : اللباب في علوم الكتاب ؛ لأبي حفص النعماني ؛ تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ؛ دار الكتب العلمية ؛ بيروت ؛ الطبعة الأولى ، 1419 هـ ؛ ج 7 ؛ ص 70 .
35. ينظر: البدور الزاهرة ، عبد الفتاح القاضي ، ص 421 .
36. ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع ، مكي ، ج 2 ، ص 254 – 255 .
37. ينظر: البدور الزاهرة ، عبد الفتاح القاضي ، ص 53 .
38. وهناك قراءة ثالثة (دُرِّيٌّ) لشعبة وحمزة ؛ ينظر: البدور الزاهرة ، عبد الفتاح القاضي ، ص 278 .
39. ينظر : تفسير ابن عرفة ؛ لمحمد بن عرفة التونسي ؛ تحقيق : حسن المناعي ؛ مركز البحوث بالكلية الزيتونية ؛ تونس ؛ الطبعة الأولى ؛ 1986 ؛ ج 2 ؛ ص 493 .
40. ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع ، مكي ، ج 1 ، ص 271 .
41. ينظر: المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 138 .
42. ينظر: إتحاف فضلاء البشر ، للبنّا ، ج 2 ، ص 367 .
43. الجواهر الحسان في تفسير القرآن ؛ للشعالبي ؛ تحقيق : محمد علي معوض و عادل أحمد عبد الموجود ؛ دار إحياء التراث العربي ؛ بيروت ؛ الطبعة الأولى ؛ 1418 هـ ؛ ج 4 ؛ ص 221 .
44. ذكره الواحدي ؛ ينظر : التفسير البسيط ؛ الواحدي ؛ عمادة البحث العلمي ؛ جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية ؛ الرياض ؛ الطبعة الأولى ؛ 1430 هـ ؛ ج 16 ؛ ص 611 .
45. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ؛ شمس الدين الشربيني ؛ مطبعة بولاق الأميرية ؛ القاهرة ؛ 1285 هـ ؛ ج 1 ؛ ص 75 .
46. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ؛ لأبي السعود العمادي ؛ دار إحياء التراث العربي ؛ بيروت ؛ ج 1 ؛ ص 125 .
47. ينظر: إتحاف فضلاء البشر ، للبنّا ، ج 2 ، ص 539 .
48. روح البيان ؛ إسماعيل حقي الخلوتي ؛ دار الفكر ؛ بيروت ؛ ج 2 ؛ ص 411 .
49. ينظر: لسان العرب ، لابن منظور ، ص 518 .
50. ينظر: إتحاف فضلاء البشر ، للبنّا ، ج 2 ، ص 629 .
51. ينظر: البدور الزاهرة ، عبد الفتاح القاضي ، ص 43 .
52. قال النّسفي : " الظّهَارُ وَالْمُظَاهَرَةُ مَصْدَرَانِ لِقَوْلِكَ : ظَاهَرَ الرَّجُلُ مِنْ أَمْرَاتِهِ ؛ أَيِ قَالَ لَهَا : أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي ، وَفِيهِ لُغَتَانِ أُخْرَيَانِ ؛ إِحْدَاهُمَا : اظْهَرَ يَظَاهِرُ اظْهَارًا ، وَأَصْلُهُ تَظَاهَرَ فَأُدْغِمَتْ وَشُدِدَتْ ، وَاللُّغَةُ الْأُخْرَى : اظْهَرَ يَظْهَرُ اظْهَرًا بِتَشْدِيدِ الظَّاءِ وَالْهَاءِ جَمِيعًا ، وَأَصْلُهُ تَظَهَّرَ ، وَقُرِئَ بِهَا كُلِّهَا " ؛ طَلَبَةُ الطَّلَبَةِ فِي الْأَصْطِلَاحَاتِ الْفَقْهِيَّةِ ، لِلنَّسْفِيِّ ، ضَبْطٌ وَتَعْلِيقٌ وَتَخْرِيجٌ : خَالِدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَكَّ ، دَارُ النَّفَائِسِ ، دِمَشْقُ ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى ، 1416 هـ ، ص 105 .

53. ينظر: البدور الزّاهرة ، عبد الفتّاح القاضي ، ص254.
54. ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب " حاشية الطيبي على الكشاف " : شرف الدين الطيبي ؛ المشرف على التحقيق : مجموعة من الباحثين برئاسة محمد عبد الرحيم سلطان العلماء ؛ جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ؛ الطبعة الأولى ؛ 1434 هـ ؛ ج 10 ؛ ص206 .
55. وهناك قراءة ثالثة (تَزَاوَر) لباقي القراء ؛ ينظر: البدور الزّاهرة ، عبد الفتّاح القاضي ، ص237 .
56. ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السّبع ، مكيّ ، ج 2 ، ص 57 .
57. ينظر: البدور الزّاهرة ، عبد الفتّاح القاضي ، ص125 .
58. ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السّبع ، مكيّ ، ج 1 ، ص 479 .
59. ينظر: البدور الزّاهرة ، عبد الفتّاح القاضي ، ص303 .
60. الدُّرُ المصون في علوم الكتاب المكنون ؛ للسمين الحلبي ؛ تحقيق : أحمد محمد الخراط ؛ دار القلم ؛ دمشق ؛ 1406 هـ ؛ ج 9 ، ص16 .
61. ينظر: البدور الزّاهرة ، عبد الفتّاح القاضي ، ص255.
62. ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السّبع ، لمكيّ ، ج 2 ، ص 102 .
63. ينظر: البدور الزّاهرة ، عبد الفتّاح القاضي ، ص231 .
64. ينظر: الدُّرُ المصون ، للسمين الحلبي ، ج 7 ، ص 335 وما بعدها .
65. ينظر: البدور الزّاهرة ، عبد الفتّاح القاضي ، ص243 .
66. ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السّبع ، لمكيّ ، ج 2 ص 73 – 74 ؛ وينظر: تفسير التحرير والتنوير ؛ للطاهر بن عاشور ؛ الدار التونسية للنشر ؛ تونس ؛ 1984 ؛ ج16 ؛ ص25.
67. ينظر: البدور الزّاهرة ، عبيد الفتّاح القاضي ، ص268.
68. ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السّبع ، لمكيّ ، ج 2 ، ص 123 ؛ وينظر أيضا: تفسير التحرير والتنوير ؛ للطاهر بن عاشور ؛ ج17 ؛ ص295 .
69. وهناك قراءة ثالثة لابن كثير (هَيْتُ) ، وقراءة رابعة لهشام (هَيْتَ) ؛ ينظر: البدور الزّاهرة ، عبد الفتّاح القاضي ، ص199 .
70. ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السّبع ، لمكيّ ، ج2 ، ص 8 – 9 .
71. تفسير محاسن التأويل ؛ جمال الدين القاسمي ؛ تحقيق : محمد باسل عيون السود ؛ دار الكتب العلمية ؛ بيروت ؛ الطبعة الأولى ؛ 1418 هـ ؛ ج 6 ؛ ص164 .
72. ينظر: البدور الزّاهرة ، عبد الفتّاح القاضي ، ص128 .
73. ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السّبع ، لمكيّ ، ج 1 ، ص 435 .
74. ينظر: البدور الزّاهرة ، عبد الفتّاح القاضي ، ص284 .
75. ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السّبع ، لمكيّ ، ج 2 ، ص 148 .
76. ينظر: إتحاف فضلاء البشر ، للبنّا ، ج2 ، ص262 .

77. ينظر: إعراب القراءات الشَّوَادِ ، لأبي البقاء العكبري ، تحقيق : محمَّد السَّيِّد أحمد عزُّوز ، عالم الكتب ، بيروت ، الطَّبعة الأولى ، 1417 هـ ، ج 2 ، ص 104 .
78. فتح القدير ؛ للشوكاني ؛ جار ابن كثير ؛ دمشق ؛ دار الكلم الطيب ؛ بيروت ؛ الطبعة الأولى ؛ 1414 هـ ؛ ج 3 ؛ ص 476 .
79. ينظر: إتحاف فضلاء البشر ، للبتَّا ، ج 1 ، ص 395 .
80. ينظر: إعراب القراءات الشَّوَادِ ، للعكبري ، ج 1 ، ص 164 .
81. ينظر: إتحاف فضلاء البشر ، للبتَّا ، ج 2 ، ص 9 .
82. ينظر: إعراب القراءات الشَّوَادِ ، للعكبري ، ج 1 ، ص 475 .
83. ينظر: إتحاف فضلاء البشر ، للبتَّا ، ج 2 ، ص 377 .
84. إعراب القراءات الشَّوَادِ ، للعكبري ، ج 1 ، ص 118 .
85. الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية ؛ للنخجواني ؛ دار ركابي للنشر ؛ الغورية ؛ مصر ؛ الطبعة الأولى ؛ 1419 هـ ؛ ج 1 ؛ ص 21 .

9. المصادر والمراجع :

أولا. المصادر والمراجع التراثية والحديثة :

1. الأحرف السبعة للقرآن ، لأبي عمرو الداني ، تحقيق : عبد المهيمن طحّان ، الطبعة الأولى ، دار 2 . المنارة للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة ، 1988 .
2. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ؛ للبتّا ؛ تحقيق : شعبان محمد إسماعيل ؛ عالم الكتب ؛ بيروت ؛ مكتبة الكليات الأزهرية ؛ القاهرة ؛ الطبعة الأولى ؛ 1407 هـ ؛ 4 .
3. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ؛ لأبي السعود العمادي ؛ دار إحياء التراث العربي ؛ بيروت .
4. الأصوات العربية المتحولة وعلاقتها بالمعنى ؛ عبد المعطي نمر موسى ؛ دار ومكتبة الكندي للنشر والتوزيع ؛ عمان ؛ الأردن ؛ الطبعة الأولى ؛ 2014 .
5. إعراب القراءات الشّواذّ ، لأبي البقاء العكبري ، تحقيق : محمّد السيّد أحمد عزّوز ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1417 هـ .
6. البدور الزّاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرّة ؛ عبد الفتّاح القاضي ؛ مكتبة أنس بن مالك ؛ مكة المكرمة ؛ الطبعة الأولى ؛ 1423 هـ .
7. تاج العروس من جواهر القاموس ، للزّبيدي ؛ وزارة الإرشاد والأنباء والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ؛ الكويت ؛ 1385 هـ .
8. تاج اللّغة وصحاح العربية ، للجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الثّانية ، 1404 هـ .
9. تفسير ابن عرفة ؛ لمحمد بن عرفة التونسي ؛ تحقيق : حسن المناعي ؛ مركز البحوث بالكلية الزيتونية ؛ تونس ؛ الطبعة الأولى ؛ 1986 .
10. تفسير التحرير والتنوير ؛ للطاهر بن عاشور ؛ الدار التونسية للنشر ؛ تونس ؛ 1984 .
11. تفسير محاسن التأويل ؛ جمال الدين القاسمي ؛ تحقيق : محمد باسل عيون السود ؛ دار الكتب العلمية ؛ بيروت ؛ الطبعة الأولى ؛ 1418 هـ .
12. التفسير البسيط ؛ الواحدي ؛ عمادة البحث العلمي ؛ جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية ؛ الرياض ؛ الطبعة الأولى ؛ 1430 هـ .
13. الجواهر الحسان في تفسير القرآن ؛ للثعالبي ؛ تحقيق : محمد علي معوض و عادل أحمد عبد الموجود ؛ دار إحياء التراث العربي ؛ بيروت ؛ الطبعة الأولى ؛ 1418 هـ .

14. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ؛ للسمين الحلبي ؛ تحقيق : أحمد محمد الخراط ؛ دار القلم ؛ دمشق ؛ 1406 هـ .
15. روح البيان ؛ إسماعيل حقي الخلوتي ؛ دار الفكر ؛ بيروت ؛ (د . ت) .
16. زاد المسير في علم التفسير ؛ لابن الجوزي ؛ تحقيق : عبد الرزاق المهدي ؛ دار الكتاب العربي ؛ بيروت ؛ الطبعة الأولى ؛ 1422 هـ .
17. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ؛ شمس الدين الشربيني ؛ مطبعة بولاق الأميرية ؛ القاهرة ؛ 1285 هـ .
18. طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية ، للنسفي ، ضبط وتعليق وتخريج : خالد عبد الرحمن العكّ ، دار النفائس ، دمشق ، الطبعة الأولى ، 1416 هـ .
19. علم الأصوات ؛ كمال بشر ؛ دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ؛ القاهرة ؛ 2000 .
20. علم الدلالة ؛ بالمر ؛ ترجمة : مجيد الماشطة ؛ الجامعة المستنصرية ؛ بغداد ؛ (د . ت) .
21. علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية ؛ بسام بركة ؛ مركز الإنماء القومي ؛ طرابلس ؛ لبنان ؛ 1988 .
22. علم اللغة ؛ علي عبد الواحد وافي ؛ نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ؛ الطبعة التاسعة ؛ أبريل ؛ 2004 .
23. غرائب التفسير وعجائب التأويل ؛ لأبي القاسم الكرمانى ؛ دار القبلة للثقافة الإسلامية ؛ جدة ؛ مؤسسة علوم القرآن ؛ بيروت .
24. فتح القدير ؛ للشوكاني ؛ دار ابن كثير ؛ دمشق ؛ دار الكلم الطيب ؛ بيروت ؛ الطبعة الأولى ؛ 1414 هـ .
25. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب " حاشية الطيبي على الكشاف " ؛ شرف الدين الطيبي ؛ المشرف على التحقيق : مجموعة من الباحثين برئاسة محمد عبد الرحيم سلطان العلماء ؛ جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ؛ الطبعة الأولى ؛ 1434 هـ .
26. الفوائد الإلهامية والمفاتيح الغيبية ؛ للنخجواني ؛ دار ركابي للنشر ؛ الغورية ؛ مصر ؛ الطبعة الأولى ؛ 1419 .
27. الكشف عن وجوه القراءات السبع ، لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق : محي الدين رمضان ؛ مطبوعات مجمع اللغة العربية ؛ دمشق ؛ 1394 هـ ؟
28. اللباب في علوم الكتاب ؛ لأبي حفص النعماني ؛ تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ؛ دار الكتب العلمية ؛ بيروت ؛ الطبعة الأولى ، 1419 هـ .
29. لباب التأويل في معاني التنزيل ؛ للخازن ؛ تصحيح : محمد علي شاهين ؛ دار الكتب العلمية ؛ بيروت ؛ الطبعة الأولى ؛ 2015 هـ .
30. لسان العرب ، لابن منظور ، تحقيق : عبد الله علي الكبير وآخرون ، دار المعارف ، القاهرة .
31. الموضح في وجوه القراءات وعللها ؛ لابن أبي مريم ؛ تحقيق : عمر حمدان الكبسي ؛ الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ؛ جدة ؛ الطبعة الأولى ؛ 1414 هـ .
32. المدخل إلى علم أصوات العربية ؛ غانم قدوري الحمد ؛ دار عمار للنشر والتوزيع ؛ عمان ؛ الأردن ؛ الطبعة الأولى ؛ 2004 .

الدوريات والمجلات :

- 1 . الصّوتيات الفيزيائية عند الفارابي وابن سينا ؛ مقدار إيمان ؛ مجلّة الصّوتيات ؛ المجلّد : 15 ؛ العدد : 02 ؛ ديسمبر 2019 .
- 2 . الظواهر الصّوتية وأثرها في توسيع دلالة النّص ؛ هشام محمد عوض عبد المحسن ؛ مجلّة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب ؛ المجلّد 04 ؛ العدد : 04 ؛ 2020 .
- 3 . علم الأصوات السّمعي ؛ شعبان عمارة ضو الحريزي ؛ مجلّة كلّية اللّغات ؛ جامعة طرابلس ؛ العدد : 14 ؛ سبتمبر 2016 .
- 4 . علم الأصوات السّمعي في بعض كتب المحدثين ؛ كلثو حسروف ؛ مجلّة الصّوتيات ؛ مخبر اللّغة العربيّة وآدابها ؛ العدد : الثّامن عشر ؛ جامعة البليدة 2 - لونييسي علي ؛ (د . ت) .